ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1157
2023/8/29

الملحق الثقافي

ملف العدد

كوليت خوري وحبر الأيام

أول الكلام

أيام معها ...

▪ ديب علي حسن

واحدة من أجمل الأعمال الروائية التي شكلت ذاكرة جمالية لدى أجيالنا أعني رواية أيام معه التي أبدعتها الكاتبة الكبيرة أمد الله بعمرها وأعطاها الصحة والعافية كوليت خوري وهي الشاعرة والروائية والإعلامية التي أثرت حياتنا الثقافية بكل جديد وأصيل..

وإذا كنا نتحدث عن رواية أيام معه فلماذا لا نكتب عن أيام معها ..مع أدبها وحضورها في المشهد الثقافي العربي وحتى الغربي من خلال كتاباتها باللغة الفرنسية.

نحن محظوظون أننا عاصرنا قامات فكرية وإبداعية من أمثال سليمان العيسى وكوليت خوري ونزار قباني وحنا مينة وغيرهم كثيرون ..

هذا الملف الذي نقدمه اليوم تحية لأديبتنا الكبيرة كوليت خوري التي لها في كل قلب نصيب من المحبة..

ولها في العمل الإبداعي قصب السبق ..سنقول إننا عشنا في زمن كوليت خوري وجيل من المبدعين الكبار ..وبغض النظر عن قربنا منهم أو بعدنا إنها أيام معهم .معها ..لهم التحية جميعاً.

أيام معه فلسفة الحب والحياة

وجها لوجه

شاعر ومختارات

باقة من أيام معه

الثقافة في أسبوع

رئيس التحرير
أحمد حمادة

مدير التحرير
معد عيسى

إشراف
ديب علي حسن

الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

إصدار

إبداع روائي

(أوراق الحاربي) رواية يكشف فيها الأديب علي المزعل تداعيات الحياة التي عاشها المتعلمون والمثقفون في الجولان العربي السوري قبل الاحتلال وبعده وكيفية التفكير والعادات والتقاليد والقيم.
يعطي المزعل في روايته البطل عبد الله الحاربي كثيراً مما عاشه هو ويتقمص شخصيته، ويعرض من خلالها كثيراً مما عاناه أهلنا في الجولان وقارن من خلال الحاربي بين السلبيات والإيجابيات.
كما يعرض المزعل جمال كفر حارب الجولانية وإطلالتها على فلسطين ومعنى وجود الجبل ليصف علاقة الجولان بفلسطين وجمال طبيعتهما وأثرهما الإيجابي على المجتمع والبيئة.
كما يصف المزعل في كتابه البيئة وجمال الطبيعة، ويتحدث الأديب المزعل عن العادات والتقاليد، وخطورة الاحتلال الصهيوني وأثره وأهمية طرده.
وسلط الأديب المزعل الضوء على تداخل علاقة أبناء الجولان السوري المحتل والشعب الفلسطيني ومدى تأثرهما ببعض والمحبة الكبيرة بينهما والعادات والتقاليد المشتركة.
وفي الرواية تتجلى عظمة الشام وسورية وحب أهل الجولان لها وجمال العيش فيها، واعتبارها رمزاً للنضال والمقاومة والاحتلال ودعم القضية الفلسطينية.
ورأى المزعل في روايته أن خصال الحب والوفاء والعروبة تنبع من دمشق التي دائماً تتقدم لنصرة العرب، وتحرير الأراضي المحتلة.
الأسلوب في رواية المزعل جمع بين الأسس المكونة لبناء الرواية والتصوير الفني، وقوة الحدث وتوازن المواضيع لجعل الرواية في قمة الإثارة والتشويق.
الرواية من منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب تقع في ١٧٥ صفحة من القطع المتوسط والمؤلف عضو اتحاد الكتاب العرب، ومن مؤلفاته في القصة شهادات على جدران الوطن، وفي الرواية قناديل الليالي المعتمة وفي الدراسات الجولان في القصة السورية وغيرها.

معرض

ريشة ووتر

اجتمع أكثر من ٨٠ طفلاً وطفلة من أعمار مختلفة ومناطق عدة في دمشق وريفها ضمن فعالية فنية منوعة ضمت معرضاً للرسومات والمنحوتات ومعزوفات موسيقية وأغانٍ وطنية وتراثية، وذلك في المركز الثقافي في حي أبو رمانة.
وقالت رئيس فرع دمشق في اتحاد الفنانين التشكيليين مها محفوظ في تصريح لها: إن هذه الفعالية تهدف إلى دعم وتشجيع المواهب الصغيرة في الرسم والموسيقا كغيرها من الفعاليات المعنية بالطفولة لخلق جيل مثقف وواع ويتمتع بحس فني مرهف ينعكس على حياته وعمله في مختلف مجالات الحياة لقادم الأيام لبناء سورية المستقبل.
بدورها الفنانة التشكيلية زمزم الحاج المشرفة على الفعالية أوضحت أن الهدف هو تسليط الضوء على مواهب واعدة في الرسم والعزف والغناء بهدف نشر ثقافة الطفل وإظهار مدى تفاعل الأطفال المشاركين مع محيطهم ومجتمعهم وإبراز مواهبهم وقدراتهم وتكوين الناحية الجمالية لديهم ليصبحوا ذواقين للفن وللجمال.
من جهتها الفنانة لجين حمدان المشرفة على عدد من الأطفال المشاركين لفتت إلى أن الأطفال المشاركين رسموا لوحات بمختلف التقنيات اللونية من المائي والخشب والباستيل والرصاص والفحم مع النحت بالصلصال، مبينة أن الفن طريقة مهمة ليعبر الطفل عن ذاته وأفكاره وأحاسيسه، مما يعزز ثقته بنفسه وهذا هو الهدف الأهم من الفعالية.
أما فرقة الفنون التي ضمت ٤٠ عازفاً وعازفة من الأطفال فقدمت برنامجاً موسيقياً وغنائياً منوعاً، وعن هذه المشاركة قال المشرف على الفرقة الموسيقي حسان خليل: إن هذا الدمج بين الريشة والوتر يعطي حالة إيجابية ويمنح الأطفال الموهوبين ثقافة الآخر ويمنح الدعم لهم، مبيناً أن كل عازف في الفرقة قام بالعزف على آلته الموسيقية لأحد زملائه المشاركين بالرسم معزوفة أمام لوحته دعماً له ولإيصال رسالة بأن القاسم المشترك بين الفنون هو الاحساس والذوق والعطاء.
الطفل حسين المحمود المشارك في المعرض بعدة لوحات أوضح أن لوحتين من بينهم لهما مكانة خاصة عنده، لان إحداهما تجسد حيوانه المفضل والأخرى أعماق البحار وما يحمله من أسرار وتنوع حيوي كبير مما نمى لديه الخيال.
أما الزمرد سويد ذات الـ ١٥ سنة فعبرت عن سعادتها بالمشاركة في المعرض، مبينة أنها تسعى إلى تقديم كل ما هو جديد متسلحة بشغفها لتطوير أدواتها الفنية.
الطفلان التوءم سعيد ومريم سالم بعمر ٨ سنوات عبّرا عن سعادتهما بالمشاركة في المعرض بلوحتين ومنحوتتين، مشيرين إلى أن أجمل ما في الفعالية هو مشاهدة الجمهور لما قدماه من أعمال فنية.
أما غزل عثمان ذات العشر سنوات وجواد نعمة ذو السبع سنوات فلفتا إلى أن أهمية الفعالية تأتي في تعرف الأطفال إلى بعضهم وترك مساحة لهم للتعبير عن ذواتهم ودعمهم لبعضهم بعضاً.

كتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي

توفيق أحمد
حبيب ابراهيم
حسن حميد
خالد حاج عثمان
رفاه الدروبي
عبد الحميد غانم
ليلى مصطفى
منى حبابة
محسن محمد فندي
محمد حورانية
هادي دانيال
وفاء يونس

وجهاً لوجه

كوليت خوري: كل يوم يكسر قلبي ويخيب أملي

وفاء يونس

في هذه المواجهة التي ننقلها من موقع القصة القصيرة السورية، وكان قد أجراها سامي كمال الدين، ونشرت في أكثر من وسيلة إعلامية تبوح السيدة كوليت خوري بما في قلبها، فهل تغير الأمر كثيراً لنتابع معاً:

كوليت خوري كاتبة سورية كبيرة، أقامت الدنيا ولم تقعدها حين فجرت براكين استعباد الأنثى العربية على صفحات روايتها الأولى أيام معه والتي لاتزال تجد قارئاً يبحث عنها كلما أعيد طباعتها، وواصلت خوري في أعمالها المختلفة التغني بمعان الحرية من خلال: رعشة، ليلة واحدة، أنا والمدى، كيان، دمشق بيتي الكبير، ومرصيف، ومعك على هامش روايتي.، وقصة كوليت خوري مع الشاعر العربي الكبير نزار قباني تشبه رعشة اليد في لحظات الحب ولحظات الفراق، فهي تختصر حال الأنثى العربية حين تحب وحين يتخلى عنها الجميع ليتركوها وحيدة في مواجهة الطوفان.، ومع ذلك ظلت خوري التي تنتمي إلى إحدى الأسر السورية العريقة مقيمة في دواوين نزار قباني لا تبرحها حتى الآن، وها هي ذكرى رحيله الثامنة تمر في صمت يشبه اللحظة العربية الراهنة، الأهرام العربي تجدد الذكرى بالحوار مع كوليت خوري التي ارتبطت بعلاقة حب شهيرة مع نزار قباني.. فإلى تفاصيل الحوار.

– ريم بطلة أولى رواياتك أيام معه.. هل كانت قيودها التي تمردت عليها من صنع وهمها كفتاة شرقية؟

هي قيود فرضها مجتمعنا على المرأة، ولاتزال قائمة حتى الآن، فصحيح أن المرأة صارت تعمل من دون أن ينتقدها المجتمع، لكن حتى الآن هناك قيود اجتماعية وأسرية، ودوماً هناك نقد من داخل البيئة التي تعيش فيها الفتاة.

هناك فتيات يأتين إلي ويقلن لي: إن أيام معه كتبت لهن، رغم أن الفارق بينهن وبين الرواية ٤٠ سنة، هي عمر صدور الطبعة الأولى.

– هل أجهدتك المغامرة العنيفة ذات يوم مثل ريم.. هل كسر قلبك مثل قلبها؟

كل يوم يكسر قلبي، وذلك منذ ولدت وحتى الآن، لأني دائماً أبحث عن الأفضل، وفي كل يوم يخيب أملي بطريقة ما، لكنني طموحة في البحث عن الأفضل وأسعى لتحقيقه لي ولمن حولي.

– في نهاية أيام معه تقولين إن النار الآكلة خمدت والرجل الذي طالما ودت أن تتلاشى في ظله وتضمحل بين ذراعيه أمسى غريباً عليها وكأنها تراه لأول مرة.. لماذا تبدو الغربة وكأنها مستوطنة في أدب كوليت خوري؟

لأنني صديقة دائمة للغربة، إن لم تبحث عني بحثت عنها لأني أعرف أنها سوف تأتي، عايشتها كفتاة تريد أن تعيش حياتها، وأن تعمل وأن تحقق ذاتها، كانت هناك غربة لأن الأجواء التي عشت فيها في البداية لم تكن تسمح لي بالعمل، كما أنني ولدت وصوتي جميل، ولكم تمنيت أن أصير مطربة، لكن المجتمع لم يسمح لي بأن أغني، وهذه إحدى خيباتي وجزء من دلائل غربتي. إنني أسمح الآن لبنات ابنتي بأن يغنين لأنني في زمن لم يسمح لي بالغناء، منذ ولدت وأنا أعيش في غربة، أحسستها أكثر حين منعت من السفر والدراسة في الخارج، إن وصفي لريم في رواية أيام معه ليس إلا وصفا لكل فتيات مجتمعنا، فحين حاولت أن أعمل اجتمعت الأسرة لإقصائي عن ذلك الأمر، ومن دلائل هذه الغربة أنني كنت مع التقدميين واعتبرت نفسي ضمن الطليعة، فجاءت أحزاب اليسار لتصنفني رجعية، فأصبحت أعيش الغربة غربتين.

– كانت ريم تمثل حواء الشرق، وتحتمل الإذلال مغمضة العينين، ثم إذا بكلمة بسيطة تصدمها فجأة فتتمرد، وربما يكون هذا ما أعجب بنت الشاطئ التي كانت متحمسة لإبداعاتك.. فماذا عن علاقتك بها؟

التقيت بنت الشاطئ في سوريا، وذهبت إليها فعانقتني، وقالت لي: أنت موهوبة، وقد انتقدتك حقيقة، وأتمنى أن يفيدك هذا النقد، أحبت بنت الشاطئ رواية أيام معه وأحبتني كثيراً وزرتها في مصر، وأعجبتها بعد ذلك ليلة واحدة، وقالت: يخطئ من يظن أن كوليت لن تستمر في الكتابة، فكوليت خوري طفلة كبيرة لعبتها الحرف، وهي تجيد هذه اللعبة، وبنت الشاطئ أديبة كبيرة وسيدة محترمة، وكان مديحها لي عظيماً، لأن الذين مدحوني كانوا قلائل في ذاك الزمان.

– روايتك أيام معه صدرت في الخمسينيات، وحققت لك شهرة كبيرة، وكنت في بداية العشرينيات من عمرك.. ما السر في تحقيق هذه الرواية لكل هذه الشهرة؟

المجد لا يأتي من عمل واحد، فلو لم أقدم أعمالاً أخرى لكان انطفأ مجدي إذا لم أمده بالنار دائماً، فقد قالوا وقتها إن كوليت خوري كتبت أيام معه وهي مذكرات خاصة وانتهى الأمر، ولن تستطيع أن تكتب شيئاً آخر فجاءت ليلة واحدة وظلت أغذي هذه الشعلة حتى الآن، وقد أحب الناس أيام معه واشتهرت لأن لغتي كانت صافية، فأنا من عشاق اللغة العربية، والأديب الذي لا يتقن العربية ليس أديباً، كما أنني أصوغ لغتي على طريقتي، فلا أحب الجمل الطويلة، ولا أرد إجهاد القارئ معي، أحب أن يتنفس وهو يقرأني، ولابد أن يكون لدى قارئي وقت لكي يتمتع.

– روايتك الثانية ليلة واحدة عبارة عن خطاب تكتبه زوجة إلى زوجها بعد أن تخونه.. ثم تصدمها سيارة وتموت.. كيف استطعت تجسيد حياة كاملة في ليلة واحدة.. ولماذا قتلت البطلة؟

نستطيع أن نكثف عملاً كبيراً في ساعة، يقولون إن المرء في لحظات الموت تمر حياته مثل شريط كامل أمامه، فتكثيف القصة في ليلة واحدة شيء بسيط وعادي، لكن سؤالك لماذا جعلتها تموت يحيرني كثيراً، لكنني أقول لك إنني بطبعي أكره الخيانة ولا أرضي بأن تخون امرأة زوجها، ولا أن يخون صديق صديقه، أرفض الخيانة تماماً، لذا كنت أشفق على هذه المرأة، وقلت يجب أن تعود إلى زوجها، لكن لا أريد أن أجعل منها خائنة مستمرة في الحياة مع زوجها، كما أنني أرى أن المرأة إذا أرادت أن تخون زوجها، فالأفضل لها أن تتركه، لكنها ليست من النوع الذي يستطيع أن يترك الزوج، فهي تعيش في بيت أهلها جبانة ومجبرة على الزواج، ومن ثم فإنها لا تستطيع أن تبني حياتها من جديد، لذا كان من المستحيل أن تترك زوجها.

– لقد خنتك ياسليم، إن الكلمة قذرة، لكنها تهون أمام خيانتي لنفسي إحدى عشرة سنة قضيتها في بيت رجل لا أحبه، هل تريدين أن تذهب كل امرأة شرقية لتقضي ليلة واحدة مع رجل آخر إذا كانت لا تحبه أو حسب تبرير رشا بطلة الرواية للخيانة؟

كتبت هذه الرواية لأقول إن المرأة التي لا تملك حريتها تقع في أول إغراء تصادفه في حياتها، حين كتبت أيام معه كان الجميع يقولون هذه الفتاة لا تعبر عن المرأة الشرقية، هي فتاة متمردة، لكنني أردت أن أوصل إليهم رسالة وهي أن المرأة المتحررة لا تخون زوجها، لكن المرأة غير المتحررة تقع من أول إغراء في المصيدة، وتخون زوجها، المرأة التي يحرمونها من الخروج والاحتكاك بالآخرين ستقع رأساً، المرأة المتحررة لا تخون، في حين أن الأخرى تخون من دون أن تدري أنها تخون، فهي تخون نفسها، لذا جاءت ليلة واحدة.

– هل المرأة المتحررة الآن لا تخون زوجها؟

لقد مر علي هذه القصة زمان طويل، لكنني أريد أن أوضح من هي المرأة المتحررة المرأة المتحررة هي المسؤولة عن نفسها والتي تربح معيشتها، فلا أستطيع أن أفهم أن هناك امرأة متحررة وزوجها أو أبوها أو أخوها ينفق عليها، المتحررة أولاً هي المتحررة مادياً، التي تملك المال، وثانياً المثقفة، وثالثاً أن تكون مسؤولة عن نفسها، فالتحرر مسؤولية، وحتى هذه اللحظة هناك نساء يعتبرن أنفسهن متحررات، التحرر شيء والانحلال شيء آخر، المتحررة تقول لا أريد، غير المتحررة تقول نعم لكل شيء، فمثلاً يأتي رجل ويدعوها إلى العشاء فتقول نعم، لكن المتحررة تقول لا أريدك، لا أريد أن أخرج معك.

– في روايتك الأولين تصفين قسوة والد البطلة بشكل تقريري، فوالدها حنون وقاس، لكن من دون موقف واحد لها معه يكشف عن هذه القسوة أو هذا الحنان؟

الأب الشرقي دائماً يحب بناته، وقاس لا يهتم بأي شيء حتى دراسة البنات، كما كان يحدث وقتها.

– هل كانت هناك استجابات نقدية تواكب أعمالك الإبداعية؟

لم آخذ حقي من النقد، لكن القراء كرموني، فكتبي مقروءة بشكل كبير وتطبع عدة طبعات، والأجيال الجديدة تقرأني كثيراً، لذا لا يعنيني النقد، فالناقد هو السباح الماهر الذي يدور حول اللآلئ، ويحاول أن يستمد من الإبداع ما يكتبه، ويبقي الإبداع إبداعاً رغم أن النقد يفيد في أحيان كثيرة.

– لماذا كلما كتبت قصة ثارت ضجة كبيرة حولها وهوجمت؟

لا أعرف لكنني أعتقد أن هناك شيئاً في شخصي وفي كتاباتي يثير الآخرين، يثيرهم حباً أو نقمة، هناك شيء لا أعرفه، فحتى مقالاتي في الصحف تحدث نقاشات ومشاكل، والحمد لله على كل شيء.

– وصفك النقاد بأنك تمزقين في رواياتك أستار الحياء وتخرجين عن التقاليد؟

من قال هذا الكلام لم يقرأني، فأنا أؤمن بالروحانيات، والحب عندي روحاني قبل أن يكون جسدياً، ورواياتي تحمل تحليلاً نفسياً وروحياً، ولا توجد جملة في رواياتي تعبر عن وصف جسدي سيء أبداً، أحياناً أقرأ قصصاً لنساء يصفن فيها الجسد العاري فأحس بالخجل، حتى في حياتي العادية، وأنا امرأة خجولة، وكنت دوماً أدخل في نقاشات وجدل، وكان زكريا تامر يتناقش مع المتناقشين ثم يقول لهم: هل تريدون أن نسكتها؟ إذن قولوا لها: ساقاك جميلتان، فستحمر خجلاً وتصمت، وبالفعل كان هذا يحدث معي، لست إباحية، ولا أحب الكتابة الإباحية، كتاباتي تحمل السياسة بين اليمين واليسار، والتقدمي والرجعي، وبها الروحانيات والحب والسعي نحو مجتمع أفضل.

سيّدة الأناقة

د. محمد الحوراني *

الأدبيّة أديبةٌ مُفعمةٌ بالمشاعر والأحاسيس المُرهفة النبيلة، تتميّزُ بحضورها الثقافيّ الأدبيّ الآسر، مُهتمّةٌ بأدقّ التفاصيل، وحريصةٌ على السؤال عن الأصدقاء والمُثقّفين والأدباء ومعرفة أخبارهم والاهتمام بها، سيّدةُ اللُّغة والحرف، عاشقةُ اللُّغة العربيّة، ومتقنةٌ أداءَ الحروف بطريقة لا يُتقنُها سوى فُرسانِ اللُّغة والقابضين على جمرتها الخضراء، مُرهفةُ المشاعر، شفّافةُ المنطق، وطنيّةُ الانتماء، عربيّةُ الهوى، قارئةٌ للأدب الغربيّ عامّة، وخبيرةٌ بالثقافة الفرنسيّة التي أجادتها وغاصت في بحرها، تعلّمتُ كثيراً من ديبلوماسيّتها ومن (الأتيكيت) الذي تُتْقنُهُ، في أثناء الزّيارات واللقاءات معها في بيتها الذي اعتدتُ أن أزُورَها فيه بينَ الفينة والأخرى معَ بعض الأصدقاء والزُّملاء من أعضاء المكتب التنفيذيّ في اتّحاد الكُتّاب العرب، أو غيرهم ممّنْ يَعشقُونَ أدبَها وثقافتَها وإنسانيّتَها وانتماءَها الوطنيّ الرفيع، كيف لا، وهي الصّدّاحةُ بالحقّ..

الرافضةُ للعُدوانِ والظُّلم.. العاشقةُ للقيَم الإنسانيّة الرفيعة؟! سيّدةٌ منْ مقام النُّورِ وبهاءِ الحرفِ وعُمقِ المعنى، قامةٌ وقيمةٌ أدبيّةٌ يحقُّ لاتّحادِ الكُتّاب العرب خاصّة، وللثقافة السُّوريّة والعربيّة عامّة، أن تفخرَ بها. عاصرَت الكبارَ من الكُتّاب والمُثقّفين والمُبدعين مثل: «نجاح العطّار، بدوي الجبل، عمر أبو ريشة، نزار قبّاني، عبد السّلام العُجيليّ، حنّا مينه، محمّد الماغوط، غادة السمان...»، وكانتْ واحدةً منهم. عميقةٌ في رُؤيتِها، بعيدةٌ عن النّمطيّة والانغلاق في قناعاتها، مُتحرّرةٌ وَفْقَ مفهومِها القائم على فلسفتِها للحياة وفهمِها الذي لا ينسجمُ معَ نظرةِ أدعياءِ العلم والمعرفة.

في رائعتها «أيّام معَه» تقدّم أديبتنا الكبيرة رُؤيتها العميقة للجُرأة والتّحرُّر والتّمرُّد الذي رأيناهُ عندَ (ريم)، والنّابع من كونِها شاعرةً وفنّانة، والفنّانُ الشاعرُ يحقُّ لهُ ما لا يحقُّ لغيره، فالشاعرةُ تُعطي انطباعاً عن الشّرَف والأخلاق الحميدة، وتملكُ مُطلقَ الحُرّيّة في ما تقومُ بهِ وتفعلُه.

(ريم) الشاعرةُ والمُثقّفة عندَ كوليت الخوري، داعيةٌ إلى الأخلاقِ الجيّدة والصّدق والنُّبل والشّرف والنّزاهة، والفتاةُ إذا ما تمتّعتْ بهذه الصّفات أمكنَ وصفُها بالشريفة، ولو أحبّتْ رجُلاً، أو كانتْ عشيقةً له. أمّا المرأةُ الكاذبةُ الحسود..

الخبيثةُ فهي غيرُ شريفة، حتّى لو لم تكُنْ على أيّ صِلَةٍ بأيّ رَجُلٍ في الوجود. هذه هي فلسفةُ الأخلاق والقِيَم عندَ الأديبة الكبيرة كوليت الخوري، وهي استمرارٌ لمدرسةِ جدّها المُناضل فارس بيك الخوري، وأبيها الوطنيّ المُلتزم سُهيل الخوري.

قبلَ مُدّةٍ غيرِ طويلة، ذهبتُ لزيارتِها في بيتِها، وتَحدّثْنا طويلاً عن الثّقافة والأدَبِ السُّوريّ والمُثقّفين داخلَ البلد وخارجَه. تحدّثْنا عن الأديبة السُّوريّة غادة السمان، وعلاقةِ أديبتنا الكبيرة بالشّاعر الراحل نزار قبّاني وعن رسائله إليها ورسائلها إليه، ثمّ اتّصلتُ بالأديبة السُّوريّة الكبيرة غادة السمان، وقلتُ لها: أجلسُ إلى جوار أديبةٍ تُحبُّكِ وتُحبّينَها، فأجابَتْ على جناح الشوق: كوليت الخوري... هذا على الرغم من سنواتٍ طويلَة على آخر اتّصالٍ بينهما.

كانَ حديثُهما عابقاً بالشّوق والحُبّ والذّكريات الدّمشقيّة الفوّاحة بالحبَق والياسمين. لكِ الحُبُّ والعطاءُ المُتجدّدُ أديبتَنا الكبيرة، أيّتُها الفوّاحةُ شِعراً وروايةً وقصّةً ومقالاتٍ ودراساتٍ وذكرياتٍ سُوريّةً ودمشقيّةً أصيلة. لكِ طُولُ العمر، وأنتِ المدرسةُ التي نتعلّمُ منها أصالةَ الانتماء وصِدْقَ الكلمة والتّمسُّك بالثوابت والقيم. لكِ التقديرُ، وأنتِ الرائدةُ في الحوار الأدبيّ القائم على احترام الرأي الآخر من خلال ما تَعلّمناهُ في جلساتِكِ الأدبيّة الغنيّة بالعلم والمعرفة والثقافة والإبداع، كوليت الخوري! أيّتُها العاشقةُ الباذخةُ حُبّاً وجمالاً وإبداعاً، ما أحوجَنا إلى صُراخِ أصابعِك، واستمراريّةِ هذا الصُّراخِ الإبداعيّ، لأنّنا مِثلُكِ لا نُحبُّ الصُّراخَ بحناجِرنا!.

رئيس اتحاد الكتاب العرب *

بقعة حبر

أصابع الشّمس

رنا بدري سلوم

«بما أنني شعرت دائماً بالحاجة للتعبير عما حدث في داخلي، الحاجة إلى الاحتجاج، والحاجة إلى الصراخ، وبما أنني لم أكن أريد أن أصرخ بحنجرتي، فقد صرخت بأصابعي وأصبحت كاتبة»، الأديبة كوليت خوري كتبت حتى لامست أصابعها الشمس، فكانت الاستثناء في وقت كان جلّ هم المرأة فيه أن تكون بدراً طالعاً، تتعلّم الطبخ وتطمح للزواج والإنجاب وتربية الأطفال، فأضاءت على كل امرأة تسكن الظّل، لتؤمن بذاتية وجودها في مجتمع بالكاد يفرّق بين الحق والحريّة المسؤولة، لتكون الخوري نموذجاً لامرأة قوية فاعلة مستقلّة، شمس الحبّ مصدر قوّتها لا استكانتها، ومن يقرأ كتابها الأول «عشرون عاماً » وكتابها الأخير»عن شخصيات في الخاطر « صفحات من ذاكرتها، يجد مراحل الكتابة المتفاوتة التي نضجت فيها أنوثة الكلمة فمن تمارين أدبيّة وعزف بدائي على أوتار الأدب كما وصفتها إلى كتابة فكريّة ذات قيمة أدبيّة تغني المكتبات العربيّة والعالميّة، فالكتابة عندها حياة متجدّدة وانغماس الذات في حبر اللغة وإلا لما كانت اليوم قدوة لكل كاتبة أمّ تسعى لتحريك تاء التأنيث الساكنة في مفاصل مجتمعها، لتستقيم خطاه ويعلن أن المرأة ليست أمّعة بل فكر قائد ونضوج عاطفة تجعل رجل رزين يستوعب امرأة، إنها الصورة الذهنية التي صاغتها الأديبة كوليت خوري نغرق ونحن نقرؤها في فيض الأنوثة الطاغي ونعلن الثورة على القبح والجهل والتخلّف ونشعل معها نار الخلق والتغيير للتحضّر والرقي وإثبات وجوديّة المرأة في مختلف الميادين لتكون مبدعة خلاّقة، تقنعنا الخوري في أبجديّتها الجماليّة الخاصة أن الشمس لا يمكن أن تكون سوى أنثى الأرض ويخضور الحياة.. فكل عام وأنتِ امتدادٌ لنورٍ لامسته أصابعك.

أديبةً وبرلمانيةً وسيدةُ مجتمع

بقلم: توفيق أحمد *

في عام/ ١٩٩٠/ استقبلتني برفقة زوجتي الأديبة الكبيرة كوليت الخوري في منزلها بحيّ القصاع بدمشق، وكانت آنذاك عضواً في مجلس الشعب، وتعمّقت علاقتي بها لكوني كنت مندوباً رسمياً للإذاعة والتلفزيون إلى مجلس الشعب..

كما أنني كنت أوّل إعلامي إذاعي تلفزيوني يُسمحُ له بالدخول إلى قاعة اجتماعات مجلس الشعب ويُسجّل على الكاسيت كُلّ مجريات الحوار التي تنشأ في القاعة، وأهمُها تلك التي تجري بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. كما أنني أعددت برنامجاً أسبوعياً إذاعياً استمّر حتى عام /٢٠٠٢/ بشكل أسبوعي وذلك لمدة ثلاثة عشر عاماً، وكان عنوانه (الرأي الحر)

في عامي (٢٠١٥-٢٠١٦) استقبلتها مراتٍ كثيرةٍ في مكتبي في الهيئة العامة السورية للكتاب عندما كنت مديراً عاماً لهذه الهيئة التابعة لوزارة الثقافة، وتمت طباعة عددٍ من كتبها بكلّ يُسر وسهوله واحترام لمسيرتها الأدبية والاجتماعية والسياسية الممتدة حتى زمن جدها المناضل فارس الخوري.

أجريتُ معها عدداً من الحوارات لصالح الإذاعة والتلفزيون خلال الثلاثين سنة الماضية وفي السنتين الأخيرتين زرتُها عدة مرات في منزلها برفقة السيد رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور محمد الحوراني وبعض أعضاء المكتب التنفيذي وبعض الأدباء اطمئناناً على صحتها ومن أجل حوارٍ دافئٍ دائمٍ مع قامتها التي نحترمها..

أغلب حواراتنا في منزلها كانت حول رسائل الشاعر الراحل نزار قباني لها بخطّ يده ورسائلها هي له.. اتفقنا عدة مرات على طباعتها ولكنها لم تستطع أن تُسَلّمنا أيّاً من هذه الرسائل لشدةِ التصاقها بروحها وتاريخها عندما كانت شابّةً وإلى الآن. وقد قالت لنا عدّة مرات: (أنا تركتُهُ بسبب امتداد علاقاتهِ الأخرى) ومازلنا نحاول معها لترى هذه الرسائل النور لأهميتها ومصداقيتها والتي تعبّر عن كثير من المسائل التي جرت في خمسينيات وستينيات القرن الماضي..

كوليت الخوري أميرة وروائية وشاعرة وسيدة مجتمع، مَنْ يجالسها لا يُمكن أن ينساها لشدةِ ظرافتها وحيويتها وثقافتها، بحيث أستطيع القول إنّها تُمَثّلُ حقبةً من تاريخ سورية الحافلة بكلّ أنواع المعارف المجتمعية والأدبية والسياسية.. بل وعلاقات سورية مع دول الجوار والعالم.

وأوردُ هنا أنها وزوجها السيد طوني وكل من هم حولها هم أصدقاؤنا.. ورحم الله ابنتها نارا مرسيدس التي فارقت الحياة وهي في عز شبابها..

كوليت الخوري أيقونةٌ عربيةٌ سوريةٌ ورمزٌ فكريٌ أدبيٌ واجتماعي شكلت ظاهرةً فريدةً في السلوك الوطني والأخلاقي والحضاري، أتمنى لها وافر الصحة والسلامة لتبقى تزيّن جلساتنا بكل ما هو مفيد.

نائب رئيس اتحاد الكتاب العرب *

وتر الكلام

للمرة الأخيرة

سعاد زاهر

وداعاً دمشق
وداعاً أصدقائي
أحبتي
منزلي
وداعاً أنا
وداعاً ذكرياتي
وداعاً لكل شيء بالعكس
حين انتهى النهار وأشرق الظلام
ها نحن نغادر
غير عابئين حتى بالذكريات
على صدرنا يجثم حجر ثقيل
على قلبنا خنجر صنديد
نحمل ماخف
من أمتعة السفر
جهزت كل شيء
تركت أمتعتي كلها ومضيت
أوراقي، كلماتي
حشائشي
أشجاري الصغيرة
نبض روحي
أغادر
دون أن أقطف الياسمين
تركت القاطفين
على أبواب الرحيل
كل شيء مبعثراً
ينزف حنيناً
لا أنتظر شيء
لاشيء إطلاقاً
أشتعل وأحترق
آلاف المرات
و ألتمس حباً
برائحة الاحتيال
كان وهماً
غارقاً بين جنبات
الخيانة
وداعاً
دمشق
أغلق الباب للمرة الأخيرة
دون أن أحمل شيئاً مني

امرأة تختلف ولا تتكرر كالقمم الكبيرة على مستوى الوطن العربي

رفاه الدروبي

كوليت خوري حفرت اسمها في عالم الأدب ونسجت قصصها بقلم من عالم الأنوثة، لخّصت سطوراً من تفكير امرأة وما يحيطها من عادات وتقاليد، خطّت أناملها نحو ثلاثين كتاباً، ورضعت حبّ الوطن.

سليلة بيت عريق

الأديب مالك صقور ذكر بأنّ كوليت خوري قامة أدبية كبيرة، وركن من أركان الثقافة والأدب في سورية منذ خمسينات القرن الماضي، وروائية وشاعرة أفنت حياتها في سبيل الحرية. حملت راية تحرير المرأة العربية عامة والسورية منذ نعومة أظفارها.

وغنيّ عن التعريف بأنّها تنتمي إلى بيت عريق، بيت الكبير فارس الخوري الزعيم الوطني، وتضرب فيه الأمثال بالوطنية والوفاء المتّسم بهما، وأحد قادة الكتلة الوطنية. استلم مهام سياسيّة كبيرة في حياته وأتى باستقلال سورية، لافتاً إلى أنّ حفيدته تابعت مسيرة جدّها الوطنية خارج أمور الطائفية لتكريس مسألة هامة في سورية تتمثّل بنبذ التعصُّب والمذهبية، تحكي عن جدّها ومتابعتها لمسيرته السياسية والاجتماعية، كما اشتهرت بكتابة الزاوية الصحفية اللمّاحة الناقدة سطّرتها أناملها في الصحافتين: السورية والعربية، وتُعتبر قامة يندر أن تنجب النساء مثلها في سورية الآن، وروائية من الطراز الرفيع؛ لكنّها تكتب الشعر أيضاً والمرأة تختلف ولا تتكرر كالقمم العالية والأدباء الكبار على مستوى الوطن العربي.

صوت نسوي بارز

الناقد أحمد هلال أفاد بأنّ كوليت خوري سيرة روائية ممتلئة وناهضة ليس بما اصطلح عليه النقاد بـ (الشواغل النسوية) فحسب، بل بانفتاح دلالات العلاقة الروائية ما بين المجتمع وقضاياه الإنسانية، والبرهان روايتها (أيام معه) حيث أصبحت عنواناً دالاً بين علاماتها الروائية الأخرى، لا سيما بفهم سياق الرواية التاريخية وقدرة الرواية نفسها على أن تجهر بأسئلة الواقع والحفر في أنساقه المضمرة، بآليات تشكيل روائي سجّل لها الحضور العميق في الذاكرة الروائية السورية والعربية بآن، إذ إنّ المسألة هنا لا تنطوي على مقاربة ثيمات روايتها بقدر ما سجلت لأديبة روائية حضوراً باذخاً داخل المشهد الإبداعي والثقافي السوري، أي باستنهاضها لأبعاد مجتمعية قادرة على المستوى السيري، والذات الروائية في علاقتها مع العالم، حيث عبرت تلك الرواية الذاكرة الثقافية بما حملته من ممكنات جمالية وإنسانية ذاتية وموضوعية، شكّلت منعطفاً آنذاك لما هو أبعد من نص روائي تكتبه المرأة، بل إلى حضور صوت نسوي بارز ويتعالق بالواقع وممكناته وينفتح باتجاه سردية مختلفة تتجاوز واقعها إلى الاستشراف، إذ يمكن تأويل الرواية بأكثر من بعد على المستوى الثقافي والإبداعي، لكنّها في الأعم الأغلب رواية ذات استحقاق تاريخي وإبداعي، يعني إبداع المرأة السورية المضاف إلى سلسلة إبداعاتها، وبالعلامة اللغوية فتمنح قارئها متعة الرواية ومتخيلها السردي وفي سياق تاريخي مرة أخرى نفهم من خلاله دلالات التحولات المجتمعية.

عاشقة دمشق

الناقدة إيمان النايف أشارت بأنّها شاعرة وأديبة وإعلامية عندما تلتقيها ينفتح أمامك عالم من الأمومة والمحبة والألفة والرقة، وابتسامتها السابحة في حيوات الحنان والسمو تدخلك شاطئاً لازورددياً مزركشاً بروعة دفء العلاقات الاجتماعية والأحاسيس الإنسانية وعمق الغوص في بحر وطن يُغنّي الحب والعشق بناي أنثى تحفظه الكلمة، وتعتبر تدفقاً يليق بمبدعة الأيام المضيئة.

تتحدث الناقدة النايف بلسانها قائلةً: «ولدتُ في أسرة صغيرة جداً ولكن كانت كبيرة بالأصدقاء والأحياء والمعارف، مستورة في حياتها العائلية الخاصة؛ ومشهورة جداً في الميدان السياسي والأدبي والصحفي؛ متواضعة في الإمكانيات المادية؛ وغنية بالوطنية والثقافة والفكر».

الأديبة خوري عشقت دمشق ومكانها الروحي الأليف. تجد في حسنها جنتها الموعودة، وفي أبوابها المفتوحة والمشرّعة للحلم أمل حياتها وسمو الغد الرائع.

أردفت إيمان عن الأديبة كوليت بأنها عندما يتلقف قلبك صوتها تحتار مايمكن أن يليق بمقامها عذوبة الترانيم، أم خشوع التراتيل، أم رائحة الأرض العطشى عندما يشربُ ترابها لمعانقة لحن السلسبيل المترقرق كما أسطحة الحلم الغافي في صرخة طفل يستقبل الحياة، أم تراها الحروف في رداء التاريخ تتقدّم في آهات شمس الأصيل لتقتبس من لجين السحر وهمسات العاشقين شدو الاسم وعذوبة اللقب وترنُم الشلال لتجتمع في استراحة الحروف ومرافئ السفن ومطارات اللقاء بعد غياب طويل.

إنّها سيدة القلم وعاشقة الشعر أيقونة الوطن جعلت من الكلمة الجامدة روحاً ترفل برفة الأنثى وتغتسل بعطاء الأمومة حتى ليحتار المتتبّع لأدبها لمن أعطى الرهافة والأمومة والعاطفة للآخر في أم الأدب.

بينما تتالت رواياتها وقصصها القصيرة ومقالاتها ودراساتها التاريخية حتى زادت عن الثلاثين كتاباً.

لايختلف اثنان على أنّ لكوليت حضوراً مميزاً في المجالات الأدبية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وتُعتبر من رائدات تحرُر المرأة في الوطن العربي، كما أنّها صاحبة شخصية غنية متعددة الجوانب ارتكزت شهرتها على روايتها الأولى «أيام معه» الصادرة في بيروت عام ١٩٥٩، مُثيرةً ضجّةً في الأوساط الأدبية والاجتماعية لأنّها كتبت فيها علانيّة عن الحبّ، وكانت أول كاتبة سورية تكتب بجرأة عن موضوع يعتبر من التابوهات في المجتمع السوري المحافظ آنذاك، حيث استلهمت «أيام معه» من علاقتها مع نزار قباني خلقت في قصتها امرأة قوية لم يكن حبُها ليعميها أو يجعلها ضعيفة من أجل الحفاظ على صورة القائد القوية.

كانت بطلة الرواية في قصتها «ريم» ضد المجتمع وعائلتها تحاول تكوين هويتها الشخصيّة، وعلى الرغم من وفاة والدها كانت تشعر بوجود المهتمين يطاردونها حتى بعد سفره للكون الأعلى فتشعر ريم بالاشمئزاز من الزواج في شكله التقليدي، كما تمرّدت على العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة. لم تنسَ ولاءها للوطن؛ بل أفردت له في قصصها متسعاً بدا في كتابها: «سنوات الحب والحرب» الصادر عن الهيئة العامة للكتاب أبدعتها بين عامي ١٩٧٣-١٩٧٩ أرّختها عن حرب تشرين في مقالات أدبية وقصص قصيرة.

قلادة الأدب!

حسن حميد

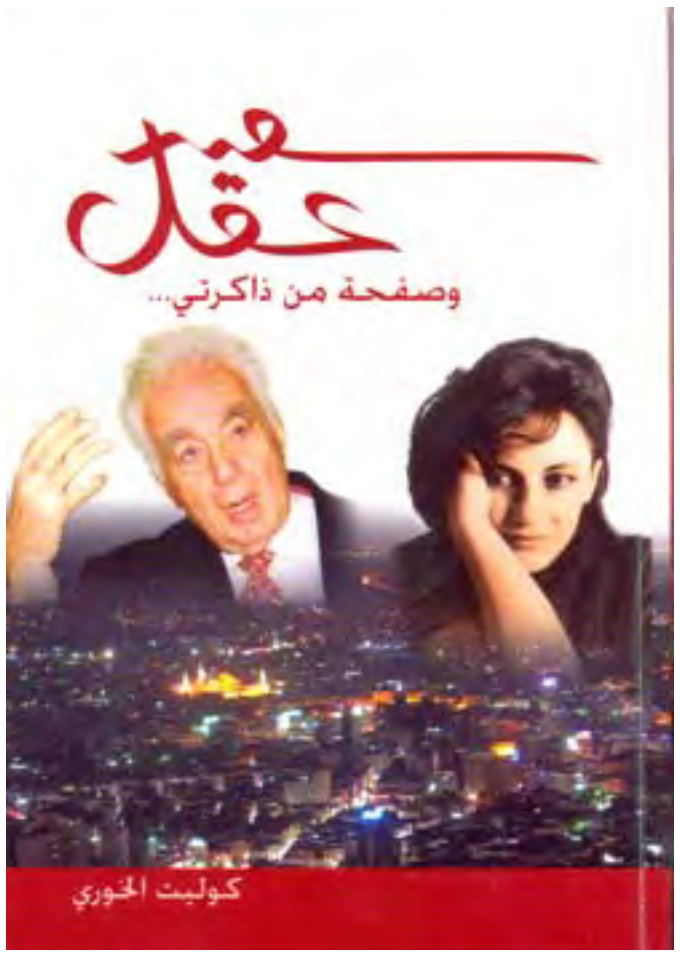

كوليت الخوري

ها أنا أنظر في قلادة الأدب السوري خلال مئة سنة منصرمة، هي كلّ سنوات القرن العشرين الفارط، فتبدو لي جوهرة تتوسط هذه القلادة، جوهرة مشعّة بالنبيل، والجميل، والثمين، والأبد أيضاً،هي جوهرة الأدب التي اشتقت دروباً بكراً مدهشة، لم تعرف مثلها الروب البكر التي اشتقها الأدباء الذكور، وهي جوهرة الأدب التي امتلأت، وبثقة،بالجسارة الأدبية التي قاربت المسكوت عنه لتدك حصونه المنيعة، ولتبدي مافيه من أسرار وجماليات.

هذه الجوهرة..هي كوليت خوري!

ما كان قبلها من تجربة أدبية مكتملة لتقلدها أو لتمشي في ظلالها، ولو للمؤانسة، وما كان قبلها من اسم لأديبة سورية يضيء كيما تمشي إليه لتصير كتاباتها معرفة، وما كلن قبلها من اقتحامات أدبية خلّاقة ذات فخامة لتتلبث عندها كي تعرف ما فيها من جمال، ولهذا كان لا بدّ لها من أن تخرج مثل: نبات بري لتبدي ألوانها الأدبية، ولتصير زينة من زينات الأدب السوري الذي شبّ متعافياً مع بداية عهد دولة الاستقلال السورية، وحين كتبت القصة والرواية، في زمن اللجلجة والأسئلة، أبهرت، بعد تجربة شعرية وفّرت لها حضوراً أدبياً أشار إلى براعتها في تخيّر الألفاظ الموافقة للمعاني نشداناً للبلاغة، بعد رضا داخل قلبها لكي تبدد وحشة الأدب الذي ضافقته قولاتٌ ذكورية حطّت من شأن الموهبة الأنثوية آنذاك، ولأنها نبات بري، لم تطبع ما كتبته في سورية،بل ذهبت، ومنذ البدايات، إلى عاصمتين من عواصم الثقافة العربية، هما القاهرة وبيروت،كي تصدر كتبها الأولى من أجل أن يكون الترحاب الأصل قارّاً في عاصمة الثقافة العربية: دمشق! وفي هذا جسارة عرفتها كوليت خوري مراراً في دارتها العائلية،فقد كتبت الشعر غير متهيبة ، و جد ها فارس الخوري شاعر من الرّف العالي، وكتبت السرد الأدبي بمختلف أنواعه،وخالها حبيب كحالة(١٨٩٨- ١٩٦٥)شيخ ا لصحا فة ،وشيخ السرد الأدبي، وهذه الجسارة ابنة للثقافتين العربية والفرنسية،ولهذا بدت الطعوم الاسرة جليّة في نصوص كوليت خوري الشعرية والسردية معاً.

وكوليت خوري كائن اجتماعي مجنون بالحرية،وقد سعت الى توطيدها منذ يفاعتها،لكي تكون الحياة متجلية بضفتيها المبدعتين للرجل والمرأة في آن معاً.

وكوليت خوري كائن فوّار بالحيوية والعطاء والابتكار، فهي وقد تقدمت بها السّن، لم تغادر مربع الشباب، فقد كانت مع الشباب في حماستهم المشتعلة، وتعبيراتهم الأولى، وعثراتهم التي كان لا بدّ منها.. ليقينها التّام، بأن الشباب هم الحياة، وهم صانعوها.

وكوليت خوري.. إدارة، ومدرسة، ومعبد فهي لم تعرف ثقافة الشرنقة والتعالي والاكتفاء بمن هم حولها(وأكثرهم)لأنها خدينة الطبيعة وصنوها في المضايفة والقبول، لذلك هي دارة للأداب وطعومها، والمدرسة الرحبة للمحبة وطروسها،والمعبد الذي جعلته مراة لتأمل الجمال.

كوليت خوري التي رأيتها،في بداية عهدي بالكتابة، جوهرة في قلادة الأدب السوري،أراها اليوم هي القلادة كلّها.. حين يريد المرء الناظر اليها رؤية الأدب الجميل بألوانه ومجازاته، ومعرفة معاني عشق الأرض والتاريخ والعمران الحضاري، والوقوف في شرفة الروح النبيلة المتسامية نحو الغيوم دوماً.

زاوية حادة..

مراكز دراسات ..

د.ح

لا نأتي بجديد إذا قلنا إن الدراسات الاستشرافية والتخطيط وقراءة الخطوط العريضة للتوجهات العالمية إلا كانت، إنما تقوم بها مراكز دراسات متخصصة وجامعات ومعاهد في العالم كله.

من هنا كان الاهتمام بالعقول التي تعمل في هذا الشأن وهي ثروة المجتمعات..

تبذل الأموال لها توفر لها الاحتياجات كافة من أجل الوصول إلى خلاصات حقيقية تقارب الواقع.

هنا نسأل عن مراكز الدراسات في الوطن العربي ما حالها وكيف تعمل ماذا أنجزت وكم عددها في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها..

ليس لدينا إجابات قاطعة لكن ربما لا يطمئن الأمر كثيراً، ومع ذلك فإن الأمل كبير على الأجيال الجديدة من الباحثين والمهتمين لاسيما مع تدفق المعلومات وتوفر الإمكانات المالية التي تتيح التفرغ للبحث العلمي، وهنا يجب أن يكون ثمة تركيز على العلوم الإنسانية لاسيما علم الاجتماع، وهو ضرورة وليس ترفاً فالتحولات الاجتماعية الكبرى التي حدثت يجب أن تتم دراستها وتحليلها ومعرفة توجهاتها القادمة.

في عيون المبدعين السوريّين والعرب

خالد عارف حاج عثمان

يمامة الصباحات الدمشقية...
قراءات وشهادات في أدبها وشخصها.. فإنما يضيء بذلك جانباً هاماً لشخصية دمشقية صعب أن تتكرر.
أحبائي تعالوا معنا نستعرض ماقاله من حاورناهم من أدباء ومثقفين ونقاد وقراء عن المحتفى بها كوليت خوري.
×- كوليت خوري الإنسانة وازدحام الإبداع.
الأديبة والباحثة إيمان خليفة بوغانمي (تونس):
«كوليت خوري»...
هي وطن من أوطانِ الأدب النسائي ولدت من أصول عريقة في السياسة ونشأت في بيت محتواه الداخلي مفعمٌ بالأدب فهي شاعرة.. أديبة.. كاتبة.. وروائيّة
ولدت في دمشق سنة ١٩٣٧
ترعرعت في عائلة وطنيّة مشهورة
وكذلك يجيد أفرادها الكتابة.
بالعربية والفرنسية والإنجليزية...
عملها الأصلي راقٍ ومحترم للغاية
فقد كانت تشتغل مستشارة في رئاسة الجمهورية العربية السورية، وذلك في شؤون الأدب، وهي عضوة في جمعية القصّة والرواية
اشتغلت في الصحافة السورية والعربية.
بقلمي الأزرق أدوّن لكم جميل مسيرة
هذه الأديبة السورية الوقورة التي ناضلت لأجلِ أن تكون سيّدةٌ وقورة ناجحة، وفعلاً فهي اكتسبت مظاهر خصال المرأة الحديدية
من أوّلِ مسيرتها إلى الأخيرِ... لقد تلقت تعليمها الأوّل في مدرسة راهبات، وأتمّت دراستها الثانوية في معهد فرنسي عربي في دمشق من ثم درست الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت لكنّها تزوجت في تلك الفترة
وانقطعت عن الدراسة ومن بعدها درست في جامعة دمشق ونالت الإجازة في اللغة الفرنسية وآدابها...
حصلت كوليت خوري على شهادتين في الحقوق و آداب اللغة الفرنسية من جامعة دمشق وبيروت، ومن بعدها كتبت القصة والرواية بالفرنسية والإنجليزية إلى جانب لغتها الأم العربية السورية.
كما عملت في التدريس أستاذة محاضرة في قسم اللغة الفرنسية في كلية الآداب» جامعة دمشق»، وتعاقدت لسنوات طويلة مع الجيش كمستشارة لغوية و إعلامية.
كما و في سنة ١٩٩٠ رشّحت نفسها لمجلس الشعب وفازت على مدى دورتين متتاليتين، قدّمت خلالهما خدمات كثيرة للشعب السوري وشارعه، وذلك على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي.. ثم قرّرت الانسحاب والتفرغ لأعمالها الأدبية وفي سنة ٢٠٠٦ اختارها الرئيس بشار الأسد لتكون مستشارته الأدبية.
وتضيف بوغانمي:» حقاً إنّها سيّدةٌ مدهشة وفولاذيّة الأبعادِ بكلّ المعايير الإيجابية، ومن أهم أعمالها التي جادت بها في الساحة الأدبية و الفنية:
ـــعشرون عاماً...
ـــرواية «أيام معه»
رواية «رعشة»
ـــرواية «ليلة واحدة»
ـــرواية «كيان»
ـــقصة «دمشق بيتي الكبير»
الكتابة فن وإبداع خارق و» كوليت خوري « هي من أجود الشعراء في ساحة زمانها.
×- كوليت مثال المرأة المستقلة
الشاعرة رنيم خالد رجب:
كوليت خوري جوهرة من جواهر الأدب، مزيج اجتمع به جمال الفكر والإنسانية الذكاء والكبرياء والطموح، مثال للمرأة المستقلة فكرياً صرخة كتاباتها خرجت من أنامل مبدعة فنانة استوطنت بالروح خاطبت الإحساس.
كما ذكرت الأديبة عن علاقة أسرية مقربة من أسرة الشاعر الراحل نزار قباني.
مهما تحدثنا عن كوليت خوري تبق الألسنة لاتفيها حقها والأقلام عاجزة عن وصفها كإنسانة وأنثى مثقفة
أتمنى لها العمر الطويل إن شاء الله..
×- أنا جزء من بيئتي...
الشاعرة زهيرة إبراهيم الصفدي.. تستحضر تصريحاً للأديبة كوليت خوري فتقول:
«ما استطعت يوماً أن أنسلخ عن بيئتي ومدينتي والوطن، ما استطعت يوماً أن أغني إذا ارتفع في ذلك اليوم صراخ من بيت مجاور، ما استطعت يوماً أن أضحك إذا كنت في ذلك اليوم قد رأيت وجهاً أعرفه يبكي، أنا إنسانة مختلطة بذرات هذه المدينة، لطالما بكيت ورقصت معها، ولطالما اغتربت معها وفيها، فلا تسلني ماهي الحدود بين تجربتي وكتاباتي، أنا جزء من هذه المدينة ومن هذا الوطن، وحين أكتب عن أي شيء في العالم، مهما كان بعيداً، يظل قلبي يزرع بين الأحرف والسطور آهاتي الشخصية وابتساماتي التي هي انعكاسات لهذه المدينة».
×- كوليت خوري المرأة المثقفة بأعظم تجلياتها
الأديبة والدارسة والمدونة سمر عميران تذكر للملحق الثقافي شهادتها: الأستاذة الكاتبة كولييت غنية عن التعريف فهي الداعمة للمرأة ومثال المرأة المثقفة فمن كتاباتها للمرأة ...المرأة هي دائماً المرأة في أي زمان ومكان هي ذاك المخلوق الذي يحب العواطف ويفهم الجنس من خلال العواطف ويظل رغم التطوروالتقدم والمساواة ورغم الدنيا يبحث عن العواطف كما هي من طالبت برجل يثمن الأنوثة بقولها أريد رجلاً تتبلور بوجوده أنوثتي كاملة.
الفتيات المثقفات نادرات والمتعلمات لايطقن لأن علمها يزيدها غروراً لكن ليس لا! ليس ذنبها أنها نشأت في طبقة ميسورة وأنها ورثت عن أهلها مبلغاً من المال وهذا البيت الدافئ، وقد كان للحب محطة أساسية في كتاباتها.
×-كوليت خوري شاعرية في السرد
الشاعرة:
نسرين بدّور:
-»كوليت خوري قلم مداده روح الذهب، وريشته الماس أبيض رسم الأدب بتفاصيله الدقيقة فأنتج لوحات خالدة».
هي أديبة وشاعرة سورية متميزة متفردة تكتب بأسلوب خاص شيق وممتع كما أنها متمكنة في نسج الجمال بقالب الحياة.
هي شاعرية في السرد.. مبدعة في رسم الجملة وجمع الصور واختيار المواضيع الهامة والمنوعة.
بين القصة والرواية والشعر كانت مسيرتها الأدبية حافلة بالأعمال التي تركت أثراً في الأدب العربي والسوري خاصة لذلك تعد كوليت خوري اسماً كبيراً في عالم الأدب النسائي.
كوليت خوري صحيح لم ألتق بها، ولكني قارئة بشغف لأعمالها الجميلة التي زينت مسيرتها الطويلة.
هذه الأديبة المبدعة شعلة متقدة من العطاء والنجاح، ومازالت أعمالها خالدة وشاهدة حقاً شهادتي بها تفوق الإعجاب أدبياً وشخصياً، فمن تمتلك هذ الباع الطويلة والطريق المشرقة بالإبداع، من شمس العمل الساطع بسلاح القلم والكلمة
الشاهدة على تاريخها الأدبي وفكرها النير، كم تستحق التقدير والثناء فهي مدرسة أدبية كبيرة
هناك الكثير من الآراء الطيبة الموافقة لرأيي من القراء والنقاد والمتابعين لأعمالها القيمة لكوليت خوري التحية والسلام
فنحن في حضرةِ الأدب ينتهي الكلام.
كوليت خوري من أوائل الأصوات النسائية التي ساهمن بتطوير الرواية السورية.
الأديبة والفنانة التشكيلية» تغريد الخليل»: ياسمينة دمشقية من بيت عريق واشج بين حب الوطن وعمق الانتماء والأصالة من مكان وراح يسابق الزمان بإبداع قل نظيره وفكر متبحر في الحيوات السياسية والاجتماعية والثقافية.
لتكبر هذه الياسمينة وتخلف أقماراً ورؤى.. إنها الأديبة السورية كوليت الخوري.. أجادت في صوغ الحروف وسبك المعاني..وكتبت شعراً ونثراً.
في القصة والرواية والخاطرة..
فهي من أولات الصوت النسوي اللاتي ساهمن في تطوير الرواية السورية وتركن بصمة للأبد في الأدب العربي المعاصر..
لها مجموعات قصصية حملت عناوين بخطوط عريضة من الفن والذائقة الأدبية والرقة ورهيف الإحساس في ذات الوقت ..وغالباً ما تكون العنونة نافذة تطل على العالم بسحر آخاذ وفتنة وإثارة للخيال بما تحمله من غموض وإبهام..
من مجموعاتها القصصية ..أنا والمدى ..الأيام المضيئة ..طويلة قصصي القصيرة ..
وفي الرواية ..أيام معه..ليلة واحدة
وهنا تظهر المرأة الحالمة العاشقة الرقيقة والصلبة القوية في عين الوقت.. وقد برعت بالتفاصيل الدقيقة والصور.
××- آخر المطاف...
تلك كانت يمامة صباحاتنا الدمشقية...وشجرة ضفاف بردى المخضلة بالندى والعطاء.
الأديبة الإنسانة..وعلامة الإبداع السورية .. ابنة الشام الوفية ووو..كوليت خوري كما يراها المبدعون والقرّاء والمثقفون عرباً وسوريين على السواء..
- اللاذقية..ملحق الثورة الثقافي ..

مسيرة حافلة بالعطاء

حبيب الإبراهيم

أن تكتب عن أديبة كبيرة مبدعة بحجم كوليت خوري، يعني أن تكتب عن الشعر بأبهى صوره، وعن الرواية بأدق تفاصيلها ،وعن الإنسانة بأرق وأنبل طباعها ..إنها الأديبة والروائية والباحثة والقاصة والإنسانة كوليت خوري..ومن الصعب عبر مقالة الإحاطة بكافة جوانب حياتها وسيرتها و إبداعاتها وإنجازاتها الأدبية .. وما نقدمه هنا وبمناسبة عيد ميلادها ما هو إلا تحية حب وعرفان لمسيرتها الأدبية والثقافية والإعلامية والحياتية، وإضاءة مختصرة على قامة أدبية سورية لها حضورها المميز في الحياة الثقافية والفكرية والوطنية في سورية والوطن العربي إن لم نقل العالم .....هي أديبة، باحثة من طراز رفيع، كرست الكثير مما كتبته في الأدب والصحافة دفاعاً عن المرأة وصوتها القوي ونصيرها الذي لا يرضخ أو يتراجع لحظة ...حاولت عبر كتاباتها أن تشير وتنبه إلى مواقع الظلم الذي تتعرض له المرأة والنهوض بواقعها اجتماعياً وثقافياً... و جمعت في كتاباتها بين دفء الكلمة وقوة الموقف الذي استمدت أسسه و جذوره من جدها المفكر والسياسي الكبير فارس الخوري الذي خاض معركة الاستقلال بكل قوة وشجاعة وتمسك بالحقوق فخلده التاريخ في صفحاته الناصعة ...وخلدته هي عندما نشرت كتاباً في جزئين بعنوان : «أوراق فارس الخوري» صدر الجزء الأول عام ١٩٨٩، والجزء الثاني عام ١٩٩٧.. كتبت كوليت خوري القصة والرواية والمسرحية والدراسة التاريخية والمقالة الصحفية،وقد أبدعت في جميعها وقدمت للقارىء والمكتبة العربية مؤلفات باللغة العربية والفرنسية، إلى جانب نقلها إلى الفرنسية الكثير من مؤلفات أدباء وشعراء كبار مثل : سليمان العيسى ، نزار قباني، ادونيس، علي الجندي و.. كما ترجمت من الفرنسية إلى العربية بلغتها وأسلوبها المتميز الكثير من القصص التي لاقت استحساناً كبيراً من القراء.... بدأت خوري الكتابة في سن مبكرة، وراحت تنشر قصائدها ووجدانياتها وخواطرها الذاتية في الصحف والمجلات التي كانت تصدر آنذاك، إلا أن أول مجموعة شعرية لها بالفرنسية كانت عام ١٩٥٧ وهي بعنوان (عشرون عاماً) وبعد عامين أي في عام ١٩٥٩ أصدرت روايتها الأولى بالعربية بعنوان (أيام معه) حيث جاءت الرواية لتطرح مواضيع جريئة مثل الحب، نبذ العادات القديمة، وجسدت خوري من خلال شخصيات الرواية موقف المرأة الرافض للخنوع والتبعية والصراخ في وجه الظلم، تابعت خوري إصداراتها المنوعة والتي جاءت ما بين القصة والرواية والدراسة والمسرحية، فأصدرت كتاب (رعشة) بالفرنسية ١٩٦٠ ورواية (ليلة واحدة) ١٩٦١ ومجموعتها القصصية (أنا والمدى) ١٩٦٢ وقصة (كيان)١٩٦٨ و(دمشق بيتي الكبير) و(المرحلة المرة) ١٩٦٩ و (الكلمة الأنثى) ١٩٧١ ومسرحية (أغلى جوهرة بالعالم) ١٩٧٥ وقصة (دعوة إلى القنيطرة) عام ١٩٧٦ ورواية (أيام مع الأيام) عام ١٩٧٨ وقصة (الأيام المضيئة)عام ١٩٨٤ ومجموعتها الشعرية (معك على هامش رواياتي) ١٩٨٧ ومجموعة قصصية بعنوان (في الزوايا حكايا) ٢٠٠٣ ومجموعة من القصص والمقالات بعنوان (سنوات الحب والحرب) ٢٠٠٦ والمجموعة القصصية (عبق المواعيد) ٢٠٠٨ هي مسيرة حافلة بالعطاء، تنوعت في أشكالها ومضامينها إلى جانب المقالات والدراسات والزوايا الصحفية التي نشرتها في جريدتي تشرين والبعث وطرحت من خلالها أفكارها ورؤاها وتحليلاتها ونظرتها الثاقبة لمختلف القضايا الفكرية والثقافية والادبية والسياسية والاجتماعية و.... شغلت خوري العديد من المهام خلال مسيرتها الطويلة، فقد انتخبت عضواً في مجلس الشعب لدورتين متتاليتين، وسفيرة لسورية في لبنان ٢٠٠٩ ومستشارة أدبية في رئاسة الجمهورية ... درست خوري في مدرسة البيزانسون للراهبات، وتابعت دراستها الثانوية في المعهد الفرنسي العربي في دمشق، كما درست الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت، تابعت تحصيلها العالي في جامعة القديس يوسف ببيروت، كما حصلت على الإجازة في اللغة الفرنسية وآدابها من جامعة دمشق وعملت فيما بعد أستاذة محاضرة في نفس القسم ... هي مسيرة حافلة بالعطاء استطاعت خوري أن تثبت جدارتها في كل الميادين، وهي مثال عن المرأة السورية الوطنية والمثقفة والتي ترفض الظلم وتتمرد على كل ما هو بال فكان لها ما أرادت .. ويحق للأجيال الحالية أن تفخر وتعتز بهذه القامة وغيرها من القامات السورية في شتى مجالات الإبداع، فقد أغنت وأثرت الفكر وقدمت خلاصة ما أبدعته بكل ثقة واقتدار .. أمد الله في عمر أديبتنا الكبيرة كوليت خوري ومنحها الصحة والعافية كي تبقى نبعاً لا ينضب من التميز والعطاء ....

شاعر ومختارات

عبد الكريم الناعم

واحد من أهم الشعراء العرب
موسوعي الثقافة يجمع بين الحداثة والأصالة في كل ما كتبه ويمكن القول ببساطة إنه قمة شعرية متفردة الآن في سورية و له العديد من المجموعات الشعرية والكتب النقدية وكتب ثلاثة أجزاء من مذكراته.
بطاقة
سيرته
ولد عبد الكريم إبراهيم الناعم في قرية حربنفسه من محافظة حماة سنة ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥ م.. تعلم في الكتّاب القراءة والكتابة ثم سكن أهله مدينة حمص في عام ١٩٤٩.. أرسل في الثانية عشرة إلى المدرسة في حمص، وتوقف عن متابعة دراسته لأسباب مالية.. حصل على الشهادة الإعدادية في ١٩٦١، ثم الثانوية ١٩٦٢، وأهلية التعليم.
عمل مدرّسًا في منبج عام ١٩٥٥، وتدرج في عدة وظائف كما اشتغل في الصحافة والإذاعة.. كان عضواً في جمعية الشعر ضمن اتحاد الكتاب العرب وشغل كأمين سر في فرع اتحاد الكتاب العرب في حمص لعدة سنوات، شارك في العديد من المهرجانات الأدبية والثقافية داخل وخارج سورية.. كرّمه فرع اتحاد الكتاب العرب في حمص في ٢١ تشرين الاول ٢٠١٧.
، كتب في الزاوية الصحفية، وفي المقالات السياسية والفكرية، وفي الزوايا الاجتماعية، إضافة إلى مقالات أدبية متعددة وخاصة في نقد الشعر، كما كتب في الفلكلور الشعبي، فله اهتمام خاص بما يتعلق بقضايا الفلكلور، وخاصة فلكلور الريف.

من دواوينه الشعرية:

زهرة النار، ١٩٦٥
من ذاكرة النهر
حصاد الشمس، ١٩٧٢
الكتابة على جذوع الشجر القاسي، ١٩٧٤
الرحيل والصوت البدوي، ١٩٧٥
عينا حبيبتي والاغتراب، ١٩٧٦
تنويعات على وتر الجرح، ١٩٧٩
عنود، ١٩٨١
دارة، ١٩٨٢
احتراق عباد الشمس، ١٩٨٤
أقواس، ١٩٨٦
من مقام النوى، ١٩٨٨
أمير الخراب، ١٩٩٢
من سكر الطين، ١٩٩٥
عراق ٢٠١١

وله في الدراسات الأدبية:

في أقانيم الشعر، ١٩٩١
كسوفات، قراءة لعشر مجموعات شعرية لعشرة شعراء مختلفي الانتماءات،١٩٩٣

١
قيلولة
طائرٌ من حَمام
على غُصُن في الأعالي ينامُ
أَطْلَقَ الجَفْنَ في زُرْقةٍ مُشْتهاةٍ
وَحَبٍّ، وحَفْنةِ شَوْقٍ على بُرْكةٍ من هَديلٍ
وماءٍ يُصَفِّقُ في فُسْحةٍ من خَضيرٍ
ليعلو الحَمامُ
× فَرَسٌ يَفْرُدُ الظِّلَّ في حُلْمِها السّهلَ ،
يعدو الصّهيلُ بعيداً
وتَجري المِهارُ إلى غايةٍ ما تُرامُ
× شَجَرةُ الكستناءِ تُظَلِّلُ طيْفَ الثّمارِ
وتَغْفو قليلاً
فَيُزْهِرُ في (مَنْقَلٍ) الوقت بَوْحٌ ضِرامُ
عاشِقٌ يُغلِقُ البابَ حتّى اكْتِنازِ الحَواسِ
وَيُلْقي بمَرْكبةٍ في رِهامٍ من الصّمتِ والنّومِ
شَفَّتْ أقاصيهِ في غَيْمةٍ من رَذاذٍ حَنونِ
يُقلّبُ أسفارَها
لَهْفَةٌ تَفْتَحُ الدّنّ
يَخرُجُ غيمٌ رقيقٌ
تَجيءُ إليه على مَوجةٍ
من عبيرِ الأصابعِ
تَحْمِلُ خُبْزاً وَتَمْراً
وَضِحْكةَ غُصْنٍ
يَقومُ إذا نامَ صَوْتُ المُؤَذِّنِ
تَخطو
الزّرابي تُسَبِّحُ باسمِ القناطرِ تَتْرى
تُميطُ الغطاءَ
وتَدخُلُ فيه
فكيْفَ ينامُ ؟!!

٢
لوْحات لها
إنّ صُبحاً لَسْتِ فيهِ
سوفَ يَصْدَأْ
واليَنابيعَ التي ما لامستْها قَدَماكِ..
سوفَ تَظْمَأْ
والكراكي
حين تَعدو خارجَ اللّوحةِ
كيْ تَصْطَفّ في الأفْقِ
ظِلالَ الفتْنةِ الزّرقاءِ
في قُدّوسِ كفّيْنِ إلهيّتَيْنِ، ظُهْراً
تَتَفيّأْ
وبحارُ الكوْنِ كانتْ
قبْلَ أنْ تَنْغَمسي في مائها الفضيّ
كانتْ دونَ مرْفَأْ
وأنا أَشْعلَني الوَجْدُ
أَعِلُّ الماءَ كيْ أَصْدى
ولي في الخَمْرِ كَرْمٌ
كلّما أَنْهيْتُ دَوْراً
مثلما يَفْعلُهُ البَدْرُ
إذا اجْتازَ لياليه وأَوْفى
من سَرارِ اللّهْفةِ الخَضراءِ
أَبْدَأْ

٣
مُلاحَظة
فُجاءَةً
وَكنتُ آفلاً
لَحَظْتُ أنّها بعْدَ السّلامِ
تُغْلِقُ الكفّ الوديعَ،
(طائرٌ يَنامُ بينَ رَشْفتين
تَفْرُدُ الظّلالُ حُلْمَهُ

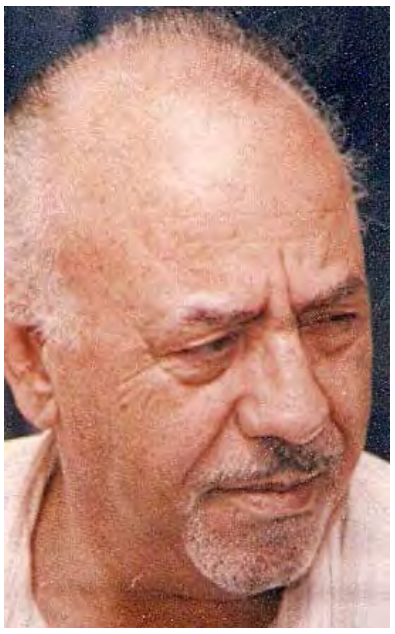

على غُصونِ نَخْلة
يَمُدُّ شُرْفَةً لِنَجْمتَيْنِ تُشْرِقانِ بينَ غابتيْنِ،
ما الذي يُعيدُ صَوْغَ نفسِه
وَيَرتَدي بَهاءَهُ
يا أيّها النّهرُ الذي تَروغُ هارِباً من ضِفّتيْكْ
يا أيّها النّهرُ الذي لا تَعرِفُ المِياهُ
كيفَ تَعْبُرُ السّهوبَ والشّذى
إلاّ إذا
أباحَ نفسَهُ كطائرٍ
يجيءُ من غياهِبِ الظّما لَرَشْفتيْكْ)
لاحَظْتُ أنّها تَلُمُّ كَفّها
– « عَنودُ ما الذي تُخَبّئينَ»؟
طفلةٌ عنيدةٌ رقيقةٌ كَبُرْعُمٍ
يُريدُ أنْ يَظَلّ بُرْعُما
تَراجَعَتْ
وَخَبّأَتْ
وراءَ ظَهرِها حكايَةً ،
أَبْحرْتُ خَلْفَ ما يقولُهُ غَزالُ ليْلتيْنِ
في سوادِ نَظْرتيْنِ ،
أَطْرَقَتْ ،
– « ماذا عَنودُ» ؟
أَطْلَقَ الحَياءُ كلّ ما لَديْهِ من طُيورِها
وَتَمْتَمَتْ :
« أخافُ أنْ يَطيرَ من يدي
عَبيرُ راحتيْكْ »

٤
قبْلَ ثلاث.. بعدَ ثلاث
قَبْلَ ثلاثة أقْمارٍ
وَ« عَنودُ» تُؤَرِّخُ لِلّخُطُواتِ الجَذْلى بأَهِلّتِها
دَخَلَتْ في سِرْدابِ اللّحظةِ
كانَ العالَمُ أُفْقاً بَدْئيّاً
وَصُداحي المَضْمَرُ حِبْراً يَخْرجُ من وَرَقِ الشّهَواتِ
إلى أطرافِ أصابعِها
فَيُضيئُ الشّجَرُ الواقفُ في ساحتِها
فَتَروغُ لِتُقْبِلَ
تَدْخُلُ في السّرْدابِ فَأَجري خَلْفَ بشاشتِها
فَتُنيرُ الضّحْكَةُ أَقْبيَةَ اللّعبةِ صادحةً
والوَقْتُ سَرارْ

فَأَلوذُ بآخرِ رنّاتِ الذّهبِ المُتَكَسِّرِ
يَصْعَدُ أَدْراجَ تَفَتُّحِها
يَسّاقَطُ من حَلَقِ الزُّنّارْ
بعدَ ثلاثِ إشاراتٍ
والفَجْرُ يكادُ يُزيحُ ستائرَ نَوْمِ الخَلْقِ
اضْطَرَبَ الوعْلُ الواقفُ في ذِرْوةِ هذا القلبِ
فَمادَ الجَبَلُ الضّاحي
اهْتَزّ العَرْشُ
وضاقَ السّهْبُ على الخُطُواتْ
بعْدَ ثلاثٍ وثلاثيناتٍ
أَعْلَمني الزّاجلُ أنّ « عَنوداً»
كانتْ تَتَأَبّطُ روحي في الطّرُقاتْ
قَبْلَ ثلاثْ
دَلَفَتْ من نافذةِ القلبِ
اضْطَرَبَ الوَعْلُ الواقفُ فوقَ الصّخرةِ
قالتْ :» قَبّلْني»
مَدّ الوَعْلُ مَراشِفَهُ لَزُلالِ الماءِ على ظَمَأٍ
صَرَخَتْ كالأطفالِ : « تَمَهّلْ »
خَلَعَتْ نعْليْها
قالتْ :» الآنْ «
أُقْسِمُ أنّ « عَنوداً» فَعَلَتْ هذا
لا الشّعْرُ ولا الأوْهامْ
لا أعرفُ كيفَ ولا أينَ تُفاجئُ
كيفَ تَروحُ وكيفَ تَعودُ ،
« عَنودُ « اللّغْزُ الأكبرُ
وهْيَ مظلّةُ ما أبْقتْهُ الرّحلةُ من أيّامْ
وهْيَ الرّحلةُ
وهْيَ مُحيطُ العالَمِ والخُلْجانْ
وهْيَ المُركَبُ والرُّبّانْ
بعدَ ثلاث ... لا أدري ،
وَ« عَنودٌ « لا تدري ماذا سوفَ يكونْ
اللّحْظةُ آنَ الحُبُّ يُفَتِّقُها:
وَرْدٌ يَعْبُرُ غيْمَ شذاهُ الفاغمَ ،
خَطْوٌ يَنشُرُ فوقَ سِياجِ العُمرِ المُشْرَعِ
أُغنيةً سكرى
وَجُنونْ
إنْ كانتْ تلكَ صفاتٌ
أو بعضُ صفاتِ
مَنْ منكمْ يَدري ماذا تَفْعَلُ
أو سوفَ يَكونْ

٥
وكانا أيّامَ صهيلِ شبابِهما
وَرْداً من جَمْرْ
والبَسْمةُ بينهما غَبَشٌ في (النّجْرْ)
حتى القولُ ضعيفاً كانَ كَخَطْوِهما،
وأنا الأوّلُ
وهو الثاني
قلتُ:» بماذا تُؤنِسُ هذي الوَحْشَةَ»؟
قال وعيْناهُ مَغيبٌ :
« أَنْتَظِرُ القَبْرْ»
وَبِفكّ لَعْثَمَهُ الحَرْفُ اللّيّنْ
ردّ عليّ سؤالي
حَدّقْتُ قليلاً فيما لاأعرفُ،
قلتُ
وكنتُ أُقَوِّمُ خَطْوي :
« أحياناً أَنْتَظِرُ الشّعْرْ».

ذاكرة

ومازال الوعد قائماً..

هل جربت يوماً ما أن تمسك كتاباً أو رواية للأديبة المبدعة كوليت خوري وتتركه قبل أن تغرق في دفء صفحاته و تبحر لساعات طويلة معه ؟ من الشعر إلى الرواية إلى القصة وما في ألوان وفنون الأدب والصحافة ؟

كوليت خوري، أيام مع الأيام، وإبداع الإبداع، وبصمة خالدة في الثقافة السورية التي تعني اللون النقي والصافي والنزعة الإنسانية التي لايمكن لأي أدب أن يستمر دون أن تكون هويته ولونه، وطعمه وغايته، هذه الأقانيم التي تجدها في كلّ ما أبدعته وقدّمته، هي الهوية التي تغنى باستمراروتثري من خلال عبق الحياة والقدرة على التجذر والتقاط الجمال من نبض الحياة، وصياغته بمهارة من يلتقط لحظة الشهب الفارقة في سماء واسعة المجرات.

كوليت خوري، والموعد مازال قائماً منذ أربعة عشر ونيف، كان ذلك عام ٢٠٠٣م حين اتصلت بها طالباً إجراء حوار لصحيفتنا، وما بيّن رد وأخذ، ما بين تسويف وتأجيل مرعام ولا أمل باللقاء، أعيد الاتصال مرات ومرات، والنتيجة نفسها، يمر عام آخر واكرر الاتصال، وأعرف أن النتيجة ستكون كما سابقاتها، لكن الأمر أعجبني، ما بين رد وصد، فلست في عجلة من أمري وليكن، أتابع ما تنشره، وألتقي السيدة كوليت خوري، أتعرف عليها عن قرب، أذكرها باللقاء و تبتسم وتعد أنه سيكون، تمرأعوام والوعد قائم، واللحظة السانحة لما تحن بعد.

تصدر عدة كتب، إعادة اصدار وتخصني بإهداء متميز بخط يدها، والوعد أيضاً قائم، أزورها في البيت برفقة ابني وأحد الزملاء أيضاً، تفتح شيئاً من دفاتر الخزائن المغلقة، قصيدة بخط الشاعر الراحل الكبير سليمان العيسى، تقرأ ما كتبه الشاعر وتذكر المناسبة، وتطوي الدفتر يعود إلى مكانه، وأسأل: هل ستنشرين القصيدة ؟

نعم، ولكن ليس الآن و سيأتي دورها يوماً ما، مشغولة بأوراق فارس الخوري، ويرهقني الوقت، وتصدر أجزاء من أوراق الزعيم الوطني فارس الخوري، وننتظر أن تفرج عن أوراق الورد في دفاتر الزمن الجميل، ولكن على ما يبدو لما يحن الوقت بعد، ونعود إلى الحوار وقد صار العلامة الملحة، سيدتي: متى يكون الحوار ؟

قريباً، أنتظر، لدي ما أقوله، ما أكتبه، تهل الكتابة غيثاً جميلاً، يصلني، يصل القراء، تتحف المكتبة العربية بما ترى أن الوقت قد حان ليكون بينهم، و في كلّ ما تكتبه وتنشره شيء مما نتوق لأن يكون سؤالاً ينتظر الإجابة، ولكنّها تأتي دون سؤال، كما النبع متدفقاً رقراقاً لايسأل الشارب عن هويته و عن وجهته، يمشي، يعبر يحفر جدولاً يكبر ليصير نهراً خالداً، وأعود في كلّ مرة إلى جعبة الحوار، مردداً في اتصالي بيتاً من رائعة بدوي الجبل:

يا شاكياً زور وعدي.. أحلى من الوصل وعدي..

وهاقد مرعلى الموعد الوعد أربعة عشر عاماً ومازال بيت الشعر سيد الموقف: أحلى من الوصل وعدي، لكن اللحظة الفارقة التي جعلتني ذات يوم أقترب من لحظة اختلاس أوراقها أتت العام الماضي في فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب بدمشق، تقترب المذيعة منها لاجراء حوار، وباللاشعور أمسك بالمصنف الذي كانت تخرج منه أوراقاً وصوراً، ويمضي اللقاء، سؤال وجواب، الوذ إلى داخل القاعة، ماذا لو حملت هذه الأوراق واحتفظت بنسخة عنها ؟

ما بين الإقدام والإقدام ثمة شعرة،لا أدري كيف تسمرت في مكاني حين رأيتها تبحث عن مصنفها بلهفة، اقتربت منها، وقلت ها هو، هذا مصنفك، أغواء أن احتفظ بنسخة منه، ولحظة أن تعرف القلق الذي يستبد بمن فقد شيئاً غالياً، أي شعور ينتابه، مساحة الانتظار التي أعيشها كقارئ ومتابع على طولها، أرحم وأهون من قلق مبدع على كنوز يحتفظ بها، مهما كانت لحظات القلق قصيرة، لكنها ممضة. قاسية، صعبة، ولابد أن غيثها سيهمي يوماً ما في المكتبة العربية ومن دمشق حروفها ونبضها.

صفحة من كتاب

بعد أقل من عام على انتظار تتحفنا كوليت خوري، بصفحة من الذاكرة، ومع من، مع سعيد عقل، الشاعر الذي غنى الشآم، وقال فيها أروع ما يقال، يصدر الكتيب عن الهيئة العامة السوري للكتاب ﷺ دمشق، والغلاف لوحة رائعة، سماء الشآم وفيها يحلق سعيد عقل وكوليت خوري، اربع وستون صفحة و كل صفحة منه تفتح أمامك كنزا من مخبوءات الجواهر، يمضي بك إلى أن تحلق مع كل كلمة، وكل رفة، كلمتها في عيد ميلاد سعيد عقل المئة، وكيف تم اختيارها لتكون صاحبة الكلمة في هذه المناسبة، وتقدم الكتيب بما كتبه عنها سعيد عقل عام ١٩٦٠تحت عنوان: الدمشقية ذات القلم الضوئي، كتب ذلك سعيد عقل في مجلة الصياد مشيراً إلى عملها الابداعي: أيام معه، ومما قاله: ذلك أن كوليت بلغت من هذا حد البساطة المعجزة، نحن في لبنان.. طربنا لهذا الورد المنضود يجيئنا من ضفاف بردى...وفي بوح كوليت خوري حين ألقت كلمتها ما هو السمو الذي لايضاهى إذ تقول: أنا تلك التي غزلها سعيد عقل، غزلها بحروفه.. جنة على اجنح الطير، وغازلها مدينة امرأة ملكة توجها الحب، والعز والخير، أنا الشام !!! انا الشام تدفاق بردى... سندس الغوطة شذى الورد، أنا اللحاظ الشامية، نبع الهوى، أنا السيف الدمشقي...أنا المجد !!! بوابة التاريخ انا والسكب عندما الشرق يظمأ....

كوليت الخوري تضوع بعطرها، تنثر ما في الدفاتر المخبوءة وتسكب على جراحنا بلسماً من زمن الإبداع الحق المغمس بلون الشام وطيبها، وسيبقى نديا أبد الدهر كما بيت البدوي: يا شاكياً زور وعدي أحلى من الوصل وعدي.....ومازلت أنتظر.....!

باقة من أيام معه

اقتباسات ومقتطفات من كتاب أيام معه أضافها القرّاء على أبجد. استمتع بقراءتها أو أضف اقتباسك المفضّل من الكتاب.

أيام معه

لا يكون الحبّ حبّاً كبيراً إلا إذا كان له بداية تفتح ونهاية...

كلنا بشر ، الأقوياء بيننا هم الذين يقدّرون الشيء وهم يملكونه ، هم الذين يلتهمون السعادة وهم يعيشونها ، لا الذين يندمون بعد فوات الأوان . كلّ لحظة في هذه الحياة تحمل في ذراتها شعوراً خاصاً ولها قدرة خاصة، وتتميز بإشعاعها الخاص ، فيجب أن نقدّر اللحظة في اللحظة ذاتها ، أن نعطيها قيمتها ومعناها الحقيقيين ، أن نعيشها ونختلط بها دون أن ننتظر .

«ألن أعرف في حياتي سوى الهرب؟ هرب من الفراغ، هرب من الملل، هرب من الحب، هرب من السعادة؟ ولم؟ لماذا أخاف أن أقتحم السعادة؟ لماذا أخاف أن أعيش الحبّ؟ ألأنني قد أتعذب؟ أأخاف من عذاب الحب وأنا الغارقة في عذاب الفراغ والوحدة؟ سأموت يوماً دون إرادتي كما وُجدت دون إرادتي، فلماذا وقد وُجدت لا أعطي معنى لهذا الوجود؟ لماذا لاأدع هذه الفترة من الزمن الذي تفرق بين ولادتي وموتي تشع حرارة؟ أريد أن أحيا أن أتعذب أن أتعب أن أعطي أن أحب أن أتألم أريد أن أقوم بأي عمل لأثبت أنني موجودة...

«ولكنني إنسانه تخاف الحب ، إن حبي جنوني ، إن عاطفتي تيار جارف لايقف شيء في طريقه، إنه مدمّر»

ما أقبح المجتمع الذي لا يحب الصراحة ! المجتمع الذي يؤثر الدعارة في الخفاء على الابتسامة الطاهرة علناً !

يجب ان تعلمي أنك أن تجدي صديقاً لك أحسن من نفسك ، القوة الكامنة في أعماقك ، أوجديها لا تنتظري أن يساعدك أحد في حل مشاكلك لأن الناس عند الحاجة يتبخرون والأصدقاء يختفون ، كلّ واحد منا أناني يركض وراء غاياته ولن يفيدك أحد .. السعادة والراحة في نفسك وعندما تتفقين ونفسك تصبحين قوية.

انا أريد رجلاً يحبني وهو يعلم أن الكثيرات أجمل مني وأذكى مني ،رجلاً يحبني لأن روحي امتزجت مع روحه، لا أريد رجلاً يحبني لأنه بعد أن وضعني في الميزان اكتشف أنني أحسن من غيري.

الدفء يثيرني ، كنّت ضائعه أبحث عن نفسي بين ذراعيه ولكن الشعور بأنني في نظره امرأه كسائر النساء البسني رداء من جليد...

ماهي السعادة؟ هي لحظات قصار يتوقف فيها الملل مؤقتاً وينهار فيها الفراغ نسبياً

أأنا غريبة الأطوار لأنني أريد أن أحيا

كيف أقبل أن أعيش حياة تافهه؟ كيف أرضى أن أعيش بين أربعة جدران، أقتل طموحي بالملل وأدفن آمالي في انتظار العريس؟ أنا لم أوجد لأتعلم الطهي ثم أتزوج فأنجب أطفالاً ثم أموت! أنا أريد أن أعيش حياتي لا أن تُرسم حياتي، أريد أن أحصل على شهادات عالية، أريد أن أدرس الموسيقا أن أتعلم

الغناء أن أكتب الشعر أن أسافر،هو لا يفهم أن نفسيتي كإناء من الكريستال الرقيق ، تكفيه نقرة جافة كي يتصدع الى الأبد ، انه لا يفهم أن جهود حياته باكملها لن تعيد الاناء الى نقائه الأصلي،

في اللحظات التي كانت السعادة فيها تنسيني وجودي، كان يتسرب إلى نفسي شعور حزين .. ربما كان قليلاً من الياس ، مبعثه الخوف .. خوفي على هذه السعادة.

كلمة شرف لا تعني شيئاً بحد ذاتها ، المجتمع هو الذي يضع قيمة لمعناها.

لاشيء يوحي اليّ بالحياة هنا سوى هذه الساعة التي تهوي دقاتها الرتيبة على أعصابي فتؤلمني ، تؤلمني لأنني لا أريد أن أعرف للوقت حدوداً.

انا ذوطبيعة بشرية تتأثر ، وتغضب وتثور وتحقد ثم تفرغ عصارة حقدها في كلمات جارحة وترتاح من كابوس يرهق أعماقها

أتحمل سير الحياة بصورة طواعية دون رأي دون عمل ، دون انفعال .. أصبحت أعيش على هامش الحياة

إن الحوادث تمر بي ، تحملني ، تتقاذفني ، تسخر مني وأنا لا أندمج بها مطلقاً.

وجود الأطفال فناء لوجود الأهل أما الزواج فهو بحدّ ذاته انتحار.

عمري سراب

منى حبابة

من غير حقيقة الموت بين أجفانه.

تعللت بقدمي الأرض..

تشدني رحيا إلى وفائه..

نذرت أقطاب مدائني واحتار الخضاب بعناقه..

أمثلي تنتحب بأشواط اللقاء....

فلا أمل إلا بترياقه..

مصل رضابه..في عروقي..

بنيان مآسينا يضيع قد ضل بصبابه.

وجهك القمري أشتاقه..

أما بعد ينتهي بأطواره...

قلمت قلبي عزيزاً غزيرا..

في الروح مشتهى بدمي رضابه.

أوابِدُ سنجار

هادي دانيال

السماءُ يدُ الله
كيف تصير يدَكْ
وأنتَ الصغيرُ
وَعَرْشُكَ أصْغَرُ منكَ
وَسَبْتَةُ بينَ مخالب مدريدَ تصرخُ:
باراتُ باريسَ تشهدُ أنكَ مَحْضُ غُلامٍ
فَمَنْ سَيّدَكْ؟!
غَدَوْتَ أميرَ «التُّقاة»، و«طُمْباكَ» بينَ
ذراعيّ هرمزَ عاهرتيْن مُؤَجّرَتيْنِ إلى
آخرِ القرْنِ
يا صاحبَ الشرَفِ الوطنيّ المُعَلّب،
قُلْ لحجيجِكَ من أدونيسَ إلى نسْلِ
إيزيسَ، قُلْ:
بِكَمْ بعْتَ مفتاحَ يَثْرِبَ للأمَيركيّ
كي يُسعدَكْ؟
نحنُ نعرفُ أنّ السماءَ يدُ اللهِ
أنّ الملوكَ ملائكةُ الجوعِ
أنّ القصورَ التي شُيّدَتْ والمعابدَ
أجْمَعَها
مِعَدٌ فارِغَهْ
وأنّ على شُرُفاتِ القصورِ أميراتِ سنجارَ
يَرشقْنَ بالنّظراتِ ظلالكَ يا ربّ
هل تقرأ الأعيُنَ الزائغَهْ
الحرائرُ يصمتْنَ حينَ تسائلهُنّ بأسواقِ
داعشَ كيفَ جُعِلْنَ سبايا
وَصَمْتُ الضحايا يُبَلّغُ جلادَهُنّ بأنّ
الحرائرَ كُنّ رعايا
كُسينَ بأوراقِ تُوتِكَ
صِرْنَ عرايا
بحكمتِكَ الفائضهْ
(أنا أنزفُ الآنَ
شوبانُ يعزفُ غابَتَهُ الغامضَه)
والبلادُ العريقةُ بينَ مَضيقَيْنِ
باتت أوابِدَ سنجارْ
والملوكُ الصّغارْ
يقولون إنّهم الخُلَفاءُ على الأرْضِ
هَلْ يُخْلَفُ الحَيُّ يا حَيّ
كيفَ نُعِيْتَ إذَنْ كي يعيشوا بنا ويعيشوا
وأنتَ سَكَتّ كأنّكَ مُتّ
ونحنُ نصيحُ:
أغثْنا بقبضَتِكَ القابضَه
فإنْ ضاقَ حضْنُ الجبالِ بِوَعْلٍ نَفَثْهُ
البراري
وصارت سُطوح البحار مرايا
تَقَبّلْ رجاءَ الشعوبِ الذبيحةِ يا ربّ
واخْصِ الملوكَ جميعاً
عسانا بذلكَ (غلْماننا والجواري)
نتوبُ إليكَ ملاذاً
ونمثلُ بينَ يَدَيْكَ
لكَي نعبدَكْ!.
جنين التي تُرْبِكُ الوقتَ بالأسئلة
دَمٌ يتدفّقُ كالسّيْلِ والوَقْتُ لَيْلْ
وهذا الجنينُ يُدافِعُ عن حقّهِ في
الوجودِ

يعصف بي حبك سيدتي

محسن محمد فندي

كالريح الآتْ
يتركني مخلوعاً من وجعي
فوق الطرقات
يبعثرني أوراق خريف
في بعض الحالات
يعريني من كلِّ الأسماء
الآنيةِ
يتركني أسبح مع يمّ الذات
لا الموج الهائج يجرفني....
لا تصغي الأوقات
يكتبني حرفاً قمريا
بين الكلمات
حبك ياسيدة العشق الأزلي
المحفور بصدر الأهرامات
وأنا والرئة الجائعة
لعصر الخوف
وبعض لغات
من أسفل قرن في تكوين
الدنيا
أحمل في شفتي اللاءات
أجهل أنّ القدر يخطّ بأول
سطرٍ في العشق الوثني
الآهات...
وانا كالطفل المفطوم على
صدر الرّمل المتحركِ
أشكو من حرّ الجمرات
يا امرأة ...!
عاثت في جسدي حريقاً
مثل الطلقات
وأنا والوصل المخفي
بآخر سمت في دنيا
الأموات..
أتعلم حبك سيدتي
كالحلم الفاتر يدركني
وأنا في عزِّ النوم
وكل الحالات
يشربني كالماء الغائر
من آسن نبعات النبعات
صوت يتدحرج
من آخر جبل في تاريخ
الأرض
الحبلى بآلاف الجنيات
يعرفني من سحنة كلماتي
من حرف الآه بخاصرتي
من ضحكة موت تأكلني
من موجة بحر تملأه
الصدفات.

في ذاكرة الحرف

ليلى مصطفى

تبحر إلى مداه
شغف لايقبل
الخسارة
تسجد أمنياتها
على خاصرة
الاحتمالات
تهادن
مراكب الغياب
طيف له
ملامح وطن
تتنهد المدن
حالمة
منتشية باحتوائه
يضيء ثلج المكان
تتبدل الطقوس
تتغير حركة
الأفلاك
يداه تلامسان
دوخان دفئها
تسرق همسا
عذبا فوضاه
تستبيح الحرائق
في غفوته
وضجيج الكون
في عينيها
يرسم
ألف حياة